

الوُرَيقاتُ من مناقبِ

سيدنا الشَّيخ الفخر أبي بكر بن سالم مولى عينات

تأليفُ

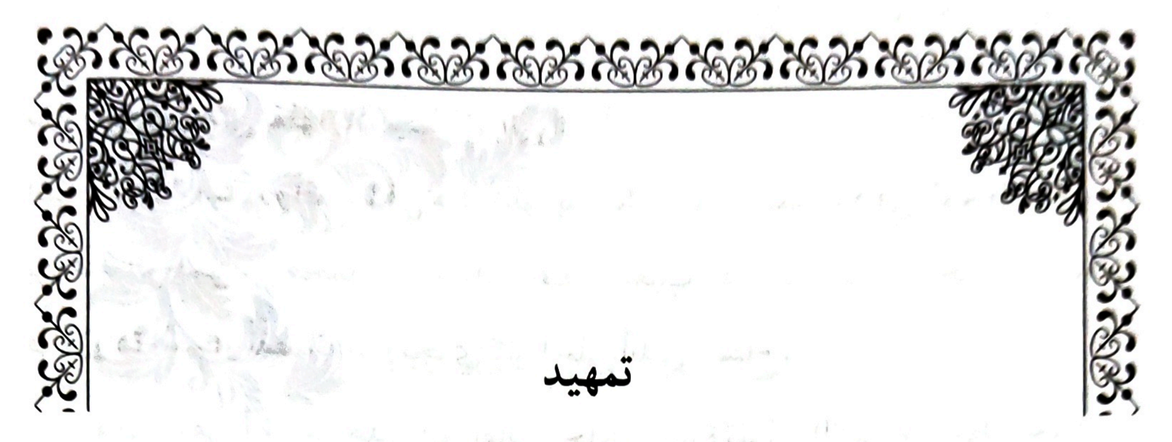
الشَّيخِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ مُحَمَّدٍ بَاوزيرْ

رحمهم الله ونفعنا بهم

آمين آمين

اعتنى بها

د. محمد أبو بكر عبدالله باذيب



تمهيد

هذه النبذة للشيخ باوزير العيناتي، وردت جلُّ نصوصِها (في ٩ صفحات) ضمن ثلاث نسخ من كتاب «الزهر الباسم» للشيخ باشعيب، كما تقدَّم، وهي النسخُ الأقدم من الكتاب. ثم نقلها السيد العلامة حسن بن إسماعيل الحامد في «النهر المورود». ثم تيسر لنا الوقوف على نسختين خطيتين مستقلتين من هذه النبذة، غير المدرج في الكتابين، فلهذا أفردناها في هذا الموضع.

الشيخ باوزير مؤلف النبذة:

في كتاب «الزهر الباسم» نسبت هذه «النبذة» إلى الفقيه عبد الرحمن بن أحمد بن محمد باوزير، وفي مخطوطة الأحقاف الآتي وصفها نسبت إلى الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن محمد باوزير. فهل التقديم والتأخير في الاسم من تصرفات النساخ، أم أن الذي نقل عنه باشعيب هو والد صاحب المخطوطة؟

إذا صحَّ أن باشعيب هو الذي نقل عن باوزير، فإنه بهذا يكون باوزير معاصراً لباشعيب أو متقدما عليه، وباشعيب توفي سنة ١١١٨هـ. وبما أنه ورد في مقدمة مخطوطة الأحقاف: «وهو مما ليس مذكور في شيء من المناقب التي صنفت فيه، كالتي جمعها الفقيه الإمام ابن سراج الدين، والفقيه المحقق عبد الله باشعيب، والسيد الجمال محمد بن زين بن سميط». وابن سميط توفي بشبام سنة ١١٧٢هـ.

فبناء على ما تقدم، لنا أن نخمن أن هناك «نبذةً» جمعها عبد الرحمن بن أحمد

باوزير، وهي التي نقلها باشعيب. ثم أتى ابنه أحمد بن عبد الرحمن فزاد على «نبذة» أبيه التي عند باشعيب، وأفردها في هذه «الوريقات». وكون اسمه ورد في المخطوطة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، وعند باشعيب: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، فإن زيادة اسْمٍ أو نُقْصانه مما يجري كثيراً على أيدي النساخ.

وفي الفقرة [٥] من هذه «الوريقات» جاءت عبارة تقول: «انتهى من خط الجد الفقيه عبد الرحمن بن محمد باوزير، رحمه الله تعالى»، فهذا مما يؤيد تعاقب آل باوزير على نساخة تلك الكلمات، وإضافة اللاحق على السابق.

هذا ما استطعتُ إيضاحه واستنتاجه، والله أعلم.

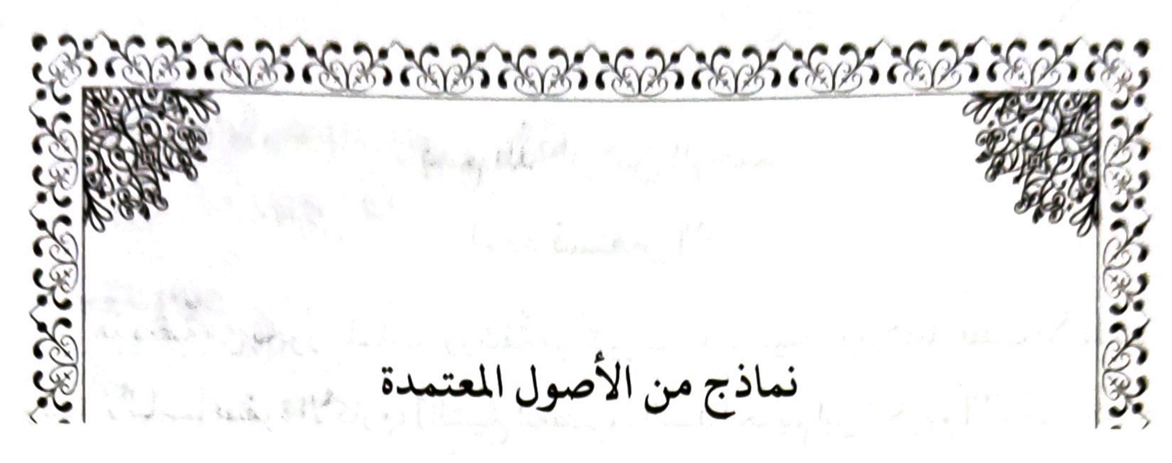
وصف النسخ:

النسخة الأولى (أ): ملحقة بنسخة الأحقاف رقم ٢٠٠٩، ضمن كتاب «بلوغ الظفر والمغانم» للشيخ باجمال. تبتدئ من فصل الكرامات (ق ١٦/ أ ـ ١٧/ ب)، في ٤ صفحات، وهي ناقصة.

النسخة الثانية (ب): تقع في ١٦ صفحة، كتبت بخَط واضح، غير مؤرّخة، وخلت من العنوان الذي حملته النسخة (أ).

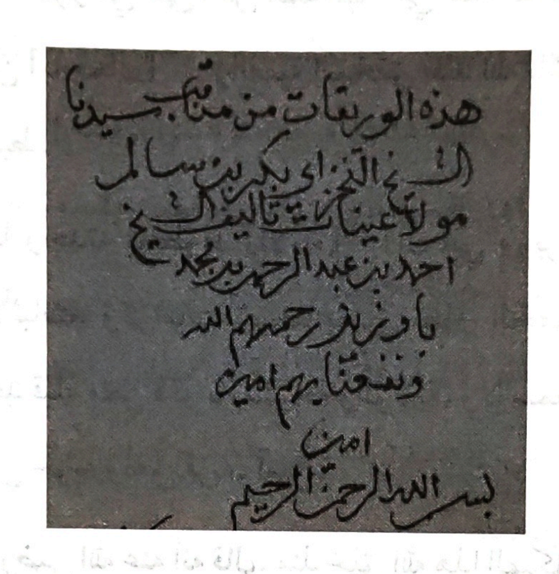
النسخة الثالثة (ج): وهي ضمن فصل من فصولِ إحدى نُسَخ كتاب «الزهر الباسم». الذي تقدم قبل هذه الوريقات.

***



نماذج من الأصول المعتمدة

النسخة أ:



هذه الوريقات من مناقب سيدنا
الشيخ الفخر ابي بكر بن سالم
مولى عينات تأليف الشيخ
احمد بن عبد الرحمن بن محمد
باوزير رحمهم الله
ونفعنا بهم امين
امين
بسم الله الرحمن الرحيم

النسخة ب:

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين وبعد فهذه نبذة من بحور
كلمات ورشفة من كثير كرامات سيدنا وشيخنا
وذخرنا قطب الاقطاب ولب اللباب صفوة
الاكارم الشيخ ابي بكر بن سالم وهو مما ليس
مذكور في شيء من المناقب التي صنفت فيه
كالتي جمعها الشيخ الامام ابن سراج الدين والفقيه
المحقق عبد الله باشعيب والسيد الجمال محمد بن
زين بن سميط احببت تعليق ما وجدته
بخطوط الاباء رحمهم الله تعالى وما سمعته
من الثقات الاثبات لو كرامات نبحثنا يضيق

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين](١)

هذه نفثةٌ من بحور كلمات، ورشْفةٌ من كثير كراماتِ شيخنا وملاذنا، قطب الأقطاب، ولبّ الألباب، صفوة الأكارم، [الشيخ العظيم، والسيد الكريم ابن الكريم](٢)، أبي بكر بن سالم. وهو مما ليس مذكور في شيء من المناقب التي صنفت فيه، كالتي جمعها الفقيه الإمام ابن سراج الدين [باجمال](٣)، والفقيه المحقق عبد الله باشعيب، والسيد الجمال محمد بن زين بن سميط.

أحببتُ تعليق ما وجدته بخطُوط [الآباء](٤) [آل أبي وَزير، رحمهم الله](٥)، وما سمعتُه من الثقات الأثبات. وكرامات شيخنا يضيق نطاق الحصر عنها، وخصوصياته [١/ أ] لم(٦) تكن لأحدٍ قبلَه ممن ذكر بالمشيخة والولاية، ولا سمعنا [بها](٧) لأحد بعده، نفعنا الله به، وجعلنا من حزبه وأهل قربه، آمين.

[١] **فمن كلامه رضي الله عنه أنه قال:** منذ خلق الله هذا الهيكل، ما كتبت على مسلم سيئة، ووجُودنا للخلقِ رحمةٌ عامة، وبركةٌ شاملة [١/ ب]، وشمسُنا أشرقَت على أهل البعد أكثر من أهل القرب، وهي ضاحيةٌ إلا أن أهل حضرموت وقعوا في كهف منها،

---

(١) من النسخة أ.

(٢) ما بين القوسين لم يرد في ب.

(٣) ما بين القوسين لم يرد في ب.

(٤) ما بين القوسين لم يرد في أ.

(٥) ما بين القوسين لم يرد في ب.

(٦) في أ: لن.

(٧) ما بين القوسين لم يرد في ب.

و[لكن] (١) عادها تدخل عليهم إلى بيوتهم، إلا من دخل مخدعه وتوارى عنها وهي تحرقه بنورها، فما صد إلا نفسه، وعادها تشرق على أهل لا إله إلا الله(٢).

[٢] [وقال رضي الله عنه](٣): إذا وصَل إلى حضرتنا البديوي(٤) الغافل، وجلس مجلسنا، نوصله إلى الله بنظرة [واحدة](٥) ننظرُها إليه.

[٣] [وقال رضي الله عنه، كذلك](٦): وكل من أخلص في محبتنا، وصدق معنا، نحفظه من غواية الشيطان اللَّعين(٧)، ونكفيه أمور الدنيا والآخرة، لأنا كسفينة نوح من ركب فيها نجَا، ومن تخلفَ عنها هلك. وخادمنا الذي نرسِلُه إلى الجهاتِ البعيدة ما هو إلا لهداية الناس، وبَخْت أهل الجهة التي ينزل بها، فمن حشّمه وجبره فقد جبرنا(٨)، ومن أشغله فقد أشغلنا(٩)، ومن أشغلنا فلا يفلح أبداً.

[٤] [وقال رضي الله [٢/ أ] عنه](١٠): قد أعطَاني الحق التصريف في الكون كله، حياً وميتاً. وقال لي: يا عبدي، ملكِي ملكُك، تصرفْ فيه كيف شئتَ [٣/ ب]، فأخذت الذي يليق ويحمَد.

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في ب.

(٢) في نسخة «الزهر الباسم»: «وعادَها تشْرِق على جميع أهلِ لا إله إلا الله محمد رسول الله».

(٣) ما بين القوسين لم يرد في النسخة ب ولا في «الزهر الباسم» والكلام فيهما متصل.

(٤) في ب: البدوي.

(٥) زيادة من ب.

(٦) ما بين القوسين لم يرد في ب.

(٧) في «الزهر الباسم»: الرجيم.

(٨) في ب: «فمن حشمه حشمناه، ومن جبره جبرناه» وفي «الزهر»: حشمنا، جبرنا، بدون ضمير.

(٩) ب: أشغلناه، في الموضعين، مع هاء الضمير.

(١٠) لم ترد في ب.

[٥] وقال في بعض مجالسه، بحضور جمع من الأعيان: [إن][1] الكون كله بيدي مثل حبة الخردل، أقلبه كيف شئت، انتهى من خط الجد [الفقيه][2] عبد الرحمن بن محمد [با][3] وزير، رحمه الله تعالى.

***

[٦] ومما[4] وجدته بخط السادة الأخيار، ممن أخذ عن سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، رضي الله عنه، قال: قال نفع الله به: وقفَت الأولياء تحت القدر، فوجدُوه مصمتاً لم يفتح لأحد [إلا أنا][5]، ففُتحتْ لي [فيه][6] رَوزنةٌ من روازِنهِ، فولجتُ فيها، فدفعت القدر بالقدر، وطلبتُ الله سبحانه وتعالى أن لا ينزع هذا السرَّ العظيمَ [المحمديَّ][7] من ذريَّتي إلى قيامِ الساعة، وأن يكُون [فيهم][8]، وهبيٌّ لا كَسْبيٌّ. فقبلني [الحق][9]، وأعطاني مطلوبي.

فالوهبي: الذي يحصُل بغير عمَل [واجتهادٍ][10] كالغيثِ السَّابغ الذي يعمُّ الأرض

---

(١) لم ترد في ب.

(٢) زيادة من ب.

(٣) زيادة من ب.

(٤) ب: وأيضاً.

(٥) زيادة من ب و«الزهر الباسم».

(٦) زيادة من ب و«الزهر».

(٧) زيادة من «الزهر الباسم».

(٨) زيادة من «الزهر الباسم».

(٩) زيادة من ب.

(١٠) زيادة من ب.

في ساعة [واحدة][١] من شَرقها إلى غربها، بقوله [تعالى][٢]: كن فيكون[٣].

والكسبيّ: ما هو إلا كالحرَّاث، أينما وصَل بغَرْبه ومِسْحَاته، ولا أحد يحرَم من فَضْل الله من المسلمين [٤/ ب].

[٧] [وقال رضي الله عنه]: طلبتُ الله عز وجلَّ أن لا يعذِّب من يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله [ﷺ] [٣/ أ]. فأعطاني، وقبل شفاعتي، ولولا قد سبقت الشفاعة لنبينا محمد ﷺ، لكنتُ أنا الشفيع، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

[ثم][٤] قال: حاشَاهُ أن يعذبهم وأولهم محمد ﷺ، وآخرهم أنا[٥] [٤/ أ].

[٨] وقال[٦] رضي الله عنه: لو أظهرنا عُشْر معشَارِ الذي وقع للمسلمين من فضائلَ ونفحاتٍ على أيدينا؛ لتركوا الأعمالَ، واستغنَوا به عن أعمالهم، ولكن سترنا عليهم [الأمور][٧]، وحفظناها لهم إلى وَقت احتياجهم لها، إلى حِلّها.

[٩] وقال رضي الله عنه: من زارنا، أو سمع بذكرنا [في مجلسٍ][٨]، أو نظرنا، أو نظر ناظري فأنا ضمينُه غداً بالجنة، وأن يتخلص من ذنوبه كالمولود من بطْنِ أمه. [ولو كانت

---

(١) زيادة من «الزهر الباسم».

(٢) زيادة من «الزهر الباسم».

(٣) في أ: كان فكان. «الزهر الباسم»: كن فكان..

(٤) زيادة من أ.

(٥) نهاية الورقة الثانية من نبذة باوزير، نسخة الأحقاف (أ): ق ١٧.

(٦) من هنا تبدأ زيادة النسخة ب.

(٧) لم ترد في «الزهر الباسم».

(٨) لم ترد في «الزهر الباسم».

ذنوبه تملأ السماوات والأرضين][1] لما بقي مثقال ذرة[2]. يدلُّ لذلك حديثُ رسول الله ﷺ [٥/ ب]: «وقوفك بين يدي ولي لله كحلب شاة أو كشج بيضة، حي أو ميت، كعبادة سبعين سنة، صيامها وقيامها»[3].

ثم قال رضي الله عنه: وإنَّ[4] من زارَنا ينالُ ذلك، من الصَّالحين والطَّالبين:

فيـا زائري أبـشِرْ بسُـؤلكَ والمنى ... وترْقَـى مَراقِـي العـزِّ في كُلّ حَـضْرةِ
بزَورتِنـا تعلُـو عــلى كلِّ فائــقٍ ... وتحظَى بجنّـاتِ المعـارفْ ونفْحَتي

[١٠] وفي بعض روايات المحققين عنه، قال: طلعوا عليه [أولادُه الكبار][5]، الشيخ أحمد، والشيخ الحامد، والشيخ عمَر المحضَار. وكان ذلك مع وصول رِكَابٍ جاءت نذر من القبلة، هنّ وحمولهن، عددهنّ سبْعين جَمل. وكان سيدنا الشيخ يذبح منهن على غداءِ الزوَّار كُل يومٍ واحِد وإلا اثنين. فلما استقر بهم المجلس، أرادوا أن يطلبوا منه شيء من الركاب يحرثون عليه. فاطّلع نفع الله به على السرائر[6]، وأقبل عليهم بوجهه، وناطَقهم ابتداءً منه، قبل أن يتكلموا. قال لهم: طلعتُم[7] لأجل هذه الركاب، خذوا لي

(١) لم ترد في «الزهر الباسم».

(٢) عبارة «الزهر الباسم»: «وما عاد عليه يبقى مثقالُ ذرةٍ».

(٣) تقدم في «الزهر الباسم» للشيخ باشعيب: أنه قيل في رؤيا منامية، وليس حديثاً مروياً في كتب السنة، وقد صرح بهذا الشيخ أبوبكر بن سالم نفسُه، فيما نقله عنه الشيخ باجمال في «مواهب الرب الرؤوف»، جاء في «الزهر الباسم» نقلا عن باجمال قولُه: «وسمعتُ سيدي الشيخ أبابكر بن سالم، نفع الله به، يقولُ، وقد ذكر ما قاله البجليُّ رحمه الله: هذَا بنظَر الناظر إليهم، وأما نظرُهم إليه، فإنهم يوصِلونه به إلى أعلى مقامٍ عند الله تعالى، مما لا يمكن حصرُه. قال: وفيه دليلٌ على أن زيارةَ الحيّ أفضلُ من الميت».

(٤) في «الزهر الباسم»: وأنا.

(٥) لم ترد في «الزهر الباسم».

(٦) «الزهر الباسم»: سرائرهم.

(٧) «الزهر الباسم»: طمعتم.

تبغون منهم، وعزة ربي وجلاله، إني عقرتُ لكم الكون، خلّيت [٦/ ب] دمه يفزفر[1]، لكن اذهنوا لغيرها، أنا قد سلبتُ جميع الأولياء، ما عاد إلا شريفة بنت صاحب خيلة[2]، عاد معها حال كبير، وإنا دخلنا عليها بزواج وأخذنا الحال الذي كانت متصعّبة عليه، والآن مهدناها لكم، وخليناها دنان، بإذن الله.

[١١] **وقال رضي الله عنه**: ناس تعادَوا لنا ولمن ينسب إلينا، أخذوا نفوسهم، وحاقت بهم نيتهم، وغارت علينا القدرة. وهم ما علموا أن الله سبحانه وتعالى ينتقم لنا ممن أساء فينا، من حيث لا نعلم. قال الله عز وجل: **«من عادَى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»**. هذا قولُ الله عز وجل، فما معهم علمٌ أنّ الله سبحانه وتعالى يغار علينا. وأما نحنُ فلا نودِّي لمخلوق يلحقُه شيء منّا إلا كلّ خير، ما ننظُر للخلقِ فعل، ولكن لا حَول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[١٢] ودخل عليه ابنه الشيخ حسين وعنده جماعة، وهو إذ ذاك صغيراً. فقال: ولدي هذا حسين، عاد الله با يسخّر له الكَون كله، براً وبحراً، وتدخُل عليه الدنيا من الخِلَف، انتهى [٧/ ب]. فتمّم الله له مراده في أولاده وغيرهم، وحقق الله كشفه، نفعنا الله بهم.

وقيل[3]: إن بعض زوّار الشيخ الحبيب الحسَين من أهل القبلة، جاءُوا ليلاً، ومعهم كسْعَة فيها دراهِم كثير، ونذْر، ووجدوهم قد رقدوا، فرموا بالكسْعَة من الخلفة إلى المحضرة. فلما دخل الحبيبُ الشيخ الحسين ورآها، قال: تمّ قولُ الوالد.

وأيضاً: وقْت الخريف رصُّوا التمر في المنازل، حتى دخَل من الخلَف وخرَج منها.

وتكَلَّم في أولاده بخصوصيات على ترتيبهم، نفعنا الله به وبهم، آمين.

***

---

(١) زيادة في «الزهر الباسم»: إلى يوم الدين، بالإذن والتمكين.

(٢) في الأصل: خليه. والتصويب من «الزهر الباسم».

(٣) كذا في «الزهر الباسم»، وفي الأصل: قال.

[١٣] ووجدتُ بخط الشيخ السيد الفاضل عبد الرحمن[١] بن مشيَّخ بن سالم، إلى ابن عمه السيد الفاضل الفقيه الشيخ الحسَن[٢] بن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم، في رسالة أرسلها إليه، قال:

«إن الوالد مشيخ يقول: إن سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم نفع الله به، قال لأولاده في ابتداء مرض موته: أبشِرُوا يا أولادي، إني البارحةَ عرضْتكُم على مولاي الحقّ، سبحانه وتعالى، وإنه أرضَاني فيكُم بما يسُرُّ قلبي، [ولا أقولُ إلا بما يقالُ لي به][٣] وإن السرَّ المحمديَّ باقي فيكم إلى يوم الدين [٨/ ب]، بالإذن والتمكين أبداً دائماً، باقياً ببقاء الله. وبشرهم ببشائر لهم ولسَائر المحقّقين والمنتسِبين، ولكافة المسلمين. فهم الآن في تجلي الجلال والجمال وجمال الجلال».

[١٤] ووجدتُ[٤] بخط الفقير الوالد عبد الرحمن بن محمد وزير، رحمه الله، ما مثاله: «بينما سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، نفع الله به، جالساً بحضرته الشريفة، وهي جامعة زوار من كل جهة إذ دخل عليهم رجل في صورة درويش، فقام له الشيخ وعظمه، وأقبل عليه بكليته. وقال له: أنت الشيخ البكري صاحب مكة، مدرس الحرم الشريف. فقال له: نعم. فقال له الشيخ: هل لك أحد من الأولاد؟ فقال: لا، إلا أن زوجتي هذا الشهر وضعها. فجاءت القهوة، وكان لسيدنا الشيخ فيجاناً أحمر، فأخذ الفيجان بيده الكريمة، وأخرجها من الخلفة، وردها و لابها فيجان.

ثم قال: يا شيخ بكري، أشرفنا على زوجتك بمكة، فوجدناها بالولادة متعسرة لها

---

(١) توفي بتعز سنة ١٠٥٣هـ، عن ٦٣ سنة. «الشجرة العلوية».

(٢) في الأصول «الحسن»، والتصويب من «الزهر الباسم»، ولأن وصف الفقيه يقال في حق الحسن، أما الحسين فيقال فيه: الشيخ الحبيب، كما تقدم.

(٣) زيادة من «الزهر الباسم».

(٤) قصة البكري هذه لم ترد في «الزهر الباسم».

أيام، أعطيناهم الفيجان القهوة، وقلنا لهم اسقوها، فحينئذ أخذت [٩/ ب] وولدت غلاماً مباركاً، وقلنا لهم سموه فلانا، وبقي الفيجان عندهم، وأنت تجده عند أهلك إن شاء الله، وهم يخبرونك بالقصة. وابنك هذا يكون إن شاء الله عالم مكة. فكان كما قال، نفعنا الله به. قال الراوي: وقد رأيت الفيجان بعينه.

[١٤] **وكان رضي الله عنه يقول**: طلبت من الله سبحانه وتعالى الخمول الصرف في ظهوري، ولا أظهرنا شيء من المواهب والمنح والعطايا، وهذا الذي أظهرناه مثقال ذرة من البحر الغزير. وهذا الظهور هو غاية الخمول بالنسبة لما أعطيناه، فلله الحمد على جميع نعمه، أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، لا نحصي ثناء عليه.

[١٥] **وكانَ رضي الله عنه ونفعَنا به وبسرِّه**، في غاية من التواضُع والتبرك[١] مع جميع الخلق، والشفَقة عليهم، والرَّأفة بهم، حَريصاً على تطييب قلُوبهم، وجَبر خواطِرهم.

فقيل: إن امرأة مسكينة لا يؤبه لها لضعفها ورثاثة هيئتها، جاءت، ودعت بعض الأخْدام لسيدنا الشيخ أبي [١٠/ ب] بكر بن سالم. وقالت: إني نذرت لسيدي الشيخ أبي بكر بن سالم شطر كِنِب، وهذا هو. فانتهرَها الخادم، وقال لها: الشيخ تأتيه القوافل والنذور من جميع الجهات والأقطار، وهو عادهُ متشوِّف لما جئتي به! وكان الشيخ أبوبكر بن سالم يسمع كلامها. فخرج من ساعته إلى تحت الدار، وقال لها: مرحبا بفُلانة، هاتي النذر الذي نذرت به لنا. وقدم لها كمه الشريف، وأخذه منها، وأعطاها إجازة كبيرة. وقال للخادم: لا تعوّد إلى مثل هذا، فمن لم يشكُر القليلَ لم يشكُر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى.

[١٦] **ووجدتُ** مكتوباً بخط سيدي الوالد عبد الرحمن وَزير، يرويه عن سيدنا شيخ بن الحبيب الحسين، يرويه عن أبيه وأعمامه: أن سيدَنا وشيخنا أبوبكر بن سالم، نفعنا الله به وبسره، نحوٌ من خمسَ عشرةَ سنةً آخر عُمره لم يزل[٢] جالساً في كلّ مجالسه مجلسَ

(١) في «الزهر الباسم»: التنزل.

(٢) في «الزهر الباسم»: يُرَ.

التورُّك للصَّلاة، في كل أوقاته [١١/ ب]، مع الخاصة والعامة، ولم ير متكياً، ولم يكن له في هذه المدة شيء مما يتقوت به.

[١٧] **فكثيرٌ ما يقول**: العمُر الممدُود لنا قد مضَى، وهذا إلا طلبناه متعة من المولى سبحانه وتعالى للأولاد، ونفع المحبين والمنتسبين، وناساً لهم شيء على أيدينا، لنبلغَ كلَّ ما كُتب له.

[١٨] **وروى جماعةٌ**: أنه نفعنا الله به زار ضريحَ النبيّ هُود عليه السلام، سنةَ واحدة وتسعين، في القرن العاشر، فاجتمعوا معه خلقٌ لا يحصون ولا يعَدّون، من جميع النواحي والأقطَار، كل ذلك رغبةً في الحضُور معه والنظَر إليه. فلما ركع ركعت كل حصاة وحصاة المحضار[١]، وطلعَ إلى البير للتسليم ازدحموا عليه الخلق، وأكبوا على قدميه ويديه يقبلونها، ويلتمسون به. وكلما دحقَ دحْقةً شلوها، إلى أن عظُم اللغَطُ، وكادوا يقتتلون على ذلك. فلما رأى ذلك منهم بكى بكاء شديداً، وجعل يتلو: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ﴾ [الزخرف: ٥٩]، ويكررها إلى أن بلغ البير، نفع الله به [١٢/ ب] وبسرّه.

[١٩] **ومن كراماته**: أنه لما بنى داره بعينات، قال له جماعةٌ من آل كثير، وهم آل سعيد، وكانَ لهم تعلقٌ وحسْنُ ظَن: نريدُ لك قِبال من بلدِنا جعَيمة، وتعذروا عليه بعدم الركاب التي تحمل القبال. فقال لهم: اجمعُوها وشِدُّوها بحبال، وأكدوا الشد، واطرحوها في مجرى الماء. ففعلوا ذلك، فجاء تلك الليلة من واديهم جِعَيمة سيل عظيم، فحملَ القبال جميعَها ورمَى بها تحت عينات، ولم يفوّت منها شيء[٢].

[٢٠] وفي «مناقب السيد العارف بالله عبد الله الحداد»، قال:

الحكاية الثامنة بعد المائة

أخبرني بعضهم، قال: رأيت في حياة سيدي الإمام العارف بالله عبد الله الحداد،

---

(١) في «الزهر الباسم»: «فلما ركعَ على حصاة الشيخ عمر المحضار».

(٢) إلى هنا انتهى ما في «الزهر الباسم». وما بعد ذلك زيادة عليه من (ب).

رضي الله عنه، كأنه هو والشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ أبوبكر بن سالم مجتمعين، وأنا متنزح عنهم قليلاً، فبينما هم كذلك، فإذا هم يهدرون مثل الجمال، ويتطاولون في الهواء، وأنا أنظر إليهم، حتى غابوا في السماء، وأرجلهم ثابتة في الأرض [١٣/ ب]. فأخذوا مدة، ثم نزلوا قليلاً قليلاً حتى صاروا كما كانوا. فأخذ الشيخان طريقاً، وسلك سيدي الشيخ عبد الله طريقاً. وأمرني الشيخُ أن أسلك مع سيدي عبد الله، لكون أنا وإياه في الحياة، رضي الله عنهم أجمعين.

[٢١] ونقل الثقات عن السيد الفاضل، الولي الإمام الأعظم، عبد الرحمن بن الشيخ أحمد البيض باعلوي، أحد تلامذة سيدنا الشيخ الخواص: أنه خرج لزيارة شيخه الشيخ أبي بكر بن سالم، ومعه رجل اسمه عثمان خطيب. فدخل عليه ومعه فيجان قهوة، فقال نفع الله به: يا سيدي عبد الرحمن، همك كثرة البنات، بل اذكُر ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩]. فقال: نعم يا سيدي، خرجنا لننظرك ولذلك. فقال الشيخ: البنات مسعدات دين ودنيا، وبشراك بولد يختم القرآن ثم غيره، اشرب القهوة بنيتها. وناوله الفيجان. وأنت يا عثمان همك كثرة البنات العوَالة، أصلحناك وذريتك، تتسع دنياهم، وأنت مجمل، جبا بالقهوة [١٤/ ب]. وناوله الفيجان الثاني، اشرب بنيتها. فوالله ما نقص حرف من لفظ الشيخ أبي بكر بن سالم. وطلعت الشحر، وحضرت أعراس بناته على سادة ذوي تجارة واسعة. ثم بعد أيام حضرت ختم ولده الموعود بختمه، وسكوت الشيخ، فعرفت أنه يموت.

[٢٢] ومنها: أنه قدم السيد عبد الرحيم البصري المكي على شيخنا الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم متشفّعاً بسره في التأليف بينَه وزوجةٍ له مكيَّة بارعة الجمال والكمال والمال، نافرُوا الجميع، هي وأهلُها عبدَالرحيم لفَقْره، وقاموا عليه بأعوان السادة بيت حسن في الطلاق، فهرَب. فلما رآه سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، قال:

أتحب المكية يا عبد الرحيم؟ فقال: نعم، ومتيم، وحسب بها، وقصدي نظركم، ودعوة بإصلاح أمري معها، عالَ صبري.

والشيخ أبوبكر بيده فيجان قهوة كبير أخضر، وعنده روشن مفتوح. فقال جبا بالقهوة، هوَى بهاء وأخرجَ يده ورجعَتْ خلية، بمحضر الجم الغفير. فقال [١٥/ ب]: أصلحنا شأنك يا عبد الرحيم بالشفاعة، هي لما نويتَ له.

فزودَه الشيخُ إلى مكة، فلما علم أصهاره بدخوله مع القافلة، خرجُوا وتلقّوه بغاية الفرح والسرُور، وقصَدوا به دارهم، وأدخلوا زوجتَه عليه، فوجدها بأعظم مما عنده لها من المحبة والمودة. وقال: عجَب! مع غيبتك وقتَ كذا بيوم كَذا، لم أشعُر إلا برجل صفته كذا، ناولني هذا الفيجان ملان قهوة، وغاب عني، لم أدر من أين مدخله ومخرجه. فبهتّ، وشربت، فأملأ الله قلبي وأهلي حبك من ذلك الوقت. فإذا هو ذلك الفيجانُ بنفسِه، ووصفَت الوقْتَ والشيخَ بكمال وصْفه.

[٢٣] **ومنها**: أنه بشر عبد الرحيم البصري المذكور بولد عالم عارف، وقال: سمه عمر، يعمُّ الجميع نفعه. فكان كذلك، حملت به من حينه. فكان سيدنا عمر بن عبد الرحيم البصريّ واحدَ زمانِه علماً ومعرفةً، يحبُّ الحضارم، ويكرِمُهم، ويعظمهم لأجل سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، ويفتح [...][1] إليه مع جلالته وكُبْر [١٦/ ب] منصبه، ويكرم الواردينَ من جهاته.

[٢٤] **ومنها**: أن جماعة أتوا لزيارة سيدي الشيخ أبي بكر بن سالم، فلما وصلوا إلى بعض الطريق، قال بعضهم لبعض: نختبر الشيخ أبي بكر بن سالم، ونعلم كشفه، نريد غدانا من صيد البحر، ورطب. وذلك في غير أوان الخريف. فدخَلُوا على سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، وباسَطهم وآنسهم، فلما آن أوانُ وقْت غدَاهم، أتى لهم بصيد البحر، والرُّطَب. رضي الله عنه ونفعنا به دنيا وأخرى، آمين[2].

***

(١) بياض في الأصل بقدر كلمة.

(٢) إلى هنا انتهت النسخة (ب).